2me Année, No. 72.

Lundi-19-11-1934

بدل الاشتراك عن سنة

م	
٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الأدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع الساحة رقم ٣٩

بالقاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠ | ٤٠٥٣٠

العـــدد ٧٢ « القاهرة فى يوم الاثنين ١١ شعبان سنة ١٣٥٣ — ١٩ نوفمبر سنة ١٩٣٤ » السنة الثانية

فهرس العـــدد

صفحة		
١٨٨١	عهـــد زاهر	: « ع »
١٨٨٣	إحـــترى	: الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
١٨٨٦	محمد بك الوبلحى	: الأستاذ عبد العزيز البشرى
١٨٨٩	العرب فى غاليس وسويسره	: الأستاذ محمد عبد الله عنان
١٨٩٢	الشخصـــية	: الأستاذ محمد عطيه الابراشى
١٨٩٤	كيف ولماذا سافرت الى أوربا	: الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى
١٨٩٧	فضائل مصر لابن زولاق	: الأستاذ على الطنطاوى
١٩٠٠	خالد بن الوليد	: الفريق طه باشا الهاشمى
١٩٠٣	الرواية المسرحية	: أحمد حسن الزيات
١٩٠٥	المهدون للاكتشاف والاختراع	: الأستاذ قدرى حافظ طوقان
١٩٠٩	أول حب	: الأديب حسين شوقى
١٩١٠	عيد الجهاد (قصيدة)	: الأستاذ محمود الخفيف
١٩١١	العجـــزة «	: الأستاذ سيد قطب
١٩١١	صرخة الألم «	: فريد عين شوكه
١٩١٢	خلق النظام الشمسى	: فرح رفيدى
١٩١٥	البريد الأدبى —	الأدب المجرى الحديث ، بسمارك العدالة ، جائزة نوبل ، أستاذ شرقى يعثر على مخطوطات عربية نادرة
١٩١٧	الثورة العربية الكبرى (كتاب)	: الخفيف
١٩١٨	الخط الديوانى الملكى	:
١٩١٩	فى المصايف ، أحسن ما كتبت (كتب)	: «
١٩٢٠	الألحان الضـــائعة	: حسن كامل الصيرفى
١٩٢٠	مجلة العروبة ، مجلة الاسلام	

٣٠٥١

عهـــد زاهر !

نشرت الصحف أخيراً بعض إحصاءات عن التعليم فى مصر ؛ ومنها يستفاد أن التقدم مضطرد فى عدد المدارس وعدد الطلبة ، ولكن الذى يلفت النظر بنوع خاص ماورد فيها عن حالة التعليم الأولى ؛ ذلك أن المكاتب والمدارس المخصصة لهذا النوع من التعليم لايتجاوز عددها فى مختلف أنحاء القطر ألفين ومائة ، فيها نحو ٨٥٠ ألف تلميذ وتلميذة . ومعنى ذلك أن الذين يتلقون التعليم الأولى فى هـذه البلاد لاتزيد نسبتهم على خمسة فى المائة من مجموع السكان ؛ فاذا علمنا أن باقى المتعلمين على اختلاف طبقاتهم لايتجاوز عددهم أيضاً نحو أربعة أو خمسة فى المائة ، استطعنا أن نقدر إلى أى مدى ما زالت الأمية تفتك بعقول الشعب المصرى

لقد اعتدنا فى العهد الأخير أن نسمع نغمة ما تزال تتردد فى كل فرصة ، لمناسبة وغير مناسبة ، هى أن مصر تجتاز فى ميدان التعليم والثقافة والآداب عهداً زاهراً لم تبلغه من قبل فى أى مرحلة من مراحل تاريخها ، وأنها تظفر لأول مرة فى

تاريخها بجامعة مدنية كبرى وجامعة دينية ، ومجمع علمى ، وطائفة كبيرة من المعاهد والمدارس الفنية ، والجماعات العلمية المختلفة . ولقد بولغ فى ترديد هذه النغمة ، وإذاعة هذه الدعوة ، حتى كادت تطمس الحقائق ، وحتى كدنا نؤمن بهذا التمويه ، وننسى ما يعتور سير التربية والتعليم فى هذه البلاد من ضروب النقص والضعف والفساد

نعم ، لقد زاد عدد المدارس والطلبة زيادة كبيرة ، والتعليم يتقدم من حيث العدد بلاريب ، ولكن هل يتقدم التعليم من حيث النوع ؟ وهل ارتفع لدينا مقياس التربية والثقافة عما كان عليه منذ جيل ؟ لقد كان التعليم قبل الحرب آليا يخرج لحكومة تسيطر عليها إرادة المستعمر عمالاً خاضعين لا رأى عندهم ولا شخصية لهم ؛ وما يزال التعليم يصطبغ فى عصرنا بهذه الصبغة الخطرة ، صبغة العقم وفقدان الشخصية ؛ وشأن المتعلمين اليوم شأنهم بالأمس فى التطلع الى الوظائف حتى بلغ تهافتهم عليها حداً يدعو الى الرثاء ؛ وهم فى الحياة حيارى لاعزم لهم ، لأنهم لم يتلقوا من صنوف التعليم ما يسلحهم بمثل هذا العزم ، أو يمدهم بتلك الشخصية التى تصمد لصاعب الحياة العملية ومتاعبها ، وتستغل معارفها ومواهبها استغلالاً صالحاً منظما

وفى مصر جامعة مدنية كبرى ، وجامعة دينية كبرى لها ماض مجيد ؛ ولكن هل نتمتع حقاً بالتعليم الجامعى ؟ وهل استطعنا أن نخلق فيهما تلك البيئة العلمية الرفيعة ، وتلك الحرية الفكرية ، وذلك الاستقلال فى البحث ، وهى أسمى المزايا الجامعية ؟ إن الجامعة عندنا اسم على غير مسمى ؛ وليست فى الواقع أكثر من مدرسة عادية ، تخضع لكل ما تمليه أهواء الذين يرون فى الاستبداد الفكرى وسيلة ناجعة لتدعيم الاستبداد السياسى

ولدينا حقاً مجمع علمى للغة العربية ، ولكن هل يثير ذكر هذا المجمع وظروف تكوينه غير الابتسام ؟ وهل نذكر قصة إنشائه إلا على أنها لون من ألوان ذلك الطلاء الخلاب الذى يعتمد على الأسماء دون المسميات

ولدينا جماعات علمية ذات أسماء ضخمة ، ولكنها أجنبية فى روحها وغايتها ، وهى قلما تعنى بأعمال علمية خطيرة ، ولا تعنى إلا باذاعة ما يوحى اليها به من الدعايات

وفى كل عام ننفق عشرات الألوف على بعثات الطلبة خارج القطر ؛ ولدينا الآن من خريجى هذه البعثات ألوف من خيرة الشباب المثقف المتخصص فى مختلف العلوم والفنون ؛ ولكن هل استطعنا أن نستغنى بهم عن أولئك الأجانب الذين ينبثون فى كل فروع الحكومة ، ويستأثرون بأرفع المناصب بحجة أنهم خبراء وفنيون ؟

* * *

الواقع أن هذه النهضة العلمية تقوم على كثير من العوامل المصطنعة والمظاهر الخلابة ، وينقصها كثير من المزايا الحقيقية ؛ فهى أشد ما تكون ضعفاً من الناحية الوطنية ، وما زالت خاضعة لكثير من المؤثرات الأجنبية التى لا تتفق فى كثير من الأحيان مع الغايات القومية ؛ وهى ما زالت من الناحية العملية قاصرة عن أن تجعل من الشباب المتعلم عمالاً نافعين لأنفسهم وللوطن . ومن الأسف أن المظاهر هى فى كثير من الأحيان كل ما يعنى به ، وأن الأسماء الرنانة هى كل ما يهم ذكره وتعداده . وقد ذهبنا بعيداً فى التشبث بهذه المظاهر والتهويل من شأنها ، وغفلنا عن معالجة أوجه النقص الحقيقية . ويكفى لادراك هذه الحقيقة أن نذكر أن البلاد بعد هذه الجهود كلها ما زالت تتخبط فى ظلام الأمية ، وأن مصر بعد عشرة أعوام من تنفيذ مشروع التعليم الالزامى لم تستطع أن تنقذ من الأمية الطبقة أكثر من أربعة أو خمسة فى المائة من بنيها

لقد آن الوقت الذى يجب أن نستعرض فيه مظاهر حياتنا على حقيقتها ، وأن نقدر أوجه الخير والنفع فيها قدرها الصحيح ؛ فليس من العار أن نعترف بأننا فى منتصف الطريق أو مستهله ؛ ولكن الخطل أن نزعم أننا حققنا ما لم نحقق ، ومن الخطر على بنائنا القومى أن نؤمن بما ليس منطبقاً على حقيقتنا ولا هو حتى من مظاهر نهضتنا .

«ع»